

دراسات مصلية عن بعض أمراض الفصيلة الخيلية في المملكة العربية السعودية

عبدالغني الفضل

أجريت هذه الدراسة للتحقيق من خلو المملكة العربية السعودية من مرض الحصان الأفريقي (طاعون الخيل) وأربعة أمراض أخرى في الفصيلة الخيلية هي التهاب الشرايين الفيروسي، فقر الدم المعدي، الرعام، و زهري الخيل، أو تحديد مدى انتشارها إن وجدت، ووضع التوصيات الأزيمة للوقاية منها. وقد استخدمت الاختبارات المصلية الموصى بها دولياً للكشف عن الأمراض المذكورة، وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها عن أمراض الخيل الوبائية في المملكة.

قسمت البلاد - حسب أعداد الفصيلة الخيلية إلى أربع مناطق: الشمالية الشرقية، الشمالية الغربية، الجنوبية الغربية، والمنطقة الوسطى وتشمل أيضاً بعض المناطق في شرق المملكة وغربها. وقد جمعت عينات عشوائية من أمصال الحيوانات في تلك المناطق، وروعي أن تكون ممثلة للجنسين والأعمار المختلفة كما روعي أن تكون حوالي 50 على الأقل من عينات الخيل الخاصة باختبار مرض الحصان الأفريقي مأخوذة من حيوانات ولدت بعد وقوف التحصين ضد ذلك المرض بالمملكة.

فحصت 1136 عينة مصل من الخيل والحمير (711 خيل و425 حمير) للأجسام المضادة لمرض الحصان الأفريقي، وذلك باستخدام الاختبار الانزيمي المناعي غير المباشر. ووجدت أجسام مضادة للفيروس في أمصال 30 من إجمالي الحيوانات من النوعين. وتراوحت نسبة الخيل الايجابية للاختبار ما بين 3-30 في المناطق المختلفة، بمتوسط عام 11.8 وسجلت أعلى نسبة في المناطق الجنوبية الغربية (منطقة جازان) في المقابل، تراوحت نسبة الحمير التي وجدت في أمصالها أجسام مضادة ما بين 2-87 في

المناطق المختلفة بمتوسط 60 وكانت جميع الحالات الايجابية للاختبار تقريبا (99) من منطقة جازان أما عياريه الأجسام المضادة فقد تراوحت في النوعين (الخيول و الحمير) بين 1: 7.5 : 1: 960 وكانت منخفضة في معظم الحيوانات خصوصا في الخيل. وقد وجدت فروق معنوية كبيرة بين المنطقة الجنوبية الغربية وبقية المناطق ($p < 0.01$) حيث لوحظ أن حوالي 75 من الخيل الايجابية للاختبار بلغت أعمارها خمس سنوات فأكثر، وتلك الحيوانات غالبا سبق تحصينها، وبالتالي فإن وجود أجسام مضادة في أمصالها يعد أمرا طبيعيا. وما يدعم ذلك الاستنتاج عدم مشاهدة أعراض مرضية في أي منها. أما في الحمير فقد كانت نسبة الحالات الايجابية للاختبار أعلى في الحيوانات التي تقل أعمارها عن 5 سنوات (ومعظمها اقل من 2 سنوات) وتفيد معلومات غير منشورة أنها ربما حصنت ضد المرض في موطنها.

وللتحقيق من عدم وجود عدوى فيروسية نشطة في الحيوانات الحاوية أمصالها على أجسام مضادة، فقد أعيد الاختبار بعد شهر في الحيوانات الايجابية وبعض الحيوانات السلبية واعتبرت أي زيادة بمقدار ثلاثة أضعاف أو أكثر في عياريه الأجسام المضادة دليل على وجود عدوى نشطة. وقد دلت النتائج على عدم وجود ارتفاع يذكر في عياريه الأجسام المضادة في أي من تلك الحيوانات، بل ظلت العيارية في حوالي 90 منه على حالها أو انخفضت، مما يؤكد عدم وجود عدوى نشطة وتداول هذه النتائج مقرونة مع عدم وجود أعراض عادية على خلو المملكة من مرض الحصان الأفريقي.

لكن نسبة تركيز الحمير في المنطقة الجنوبية الغربية واحتمال دخول الفيروس بواسطتها من اليمن وقيامها بدور الخازن المؤقت له فلا بد من اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة وعلى رأسها إنشاء منطقة عازلة بعرض 100 كم من الحدود بين المملكة واليمن

بحيث يحضر دخول حيوانات الفصيلة الخيلية من اليمن إلى المنطقة العازلة وخروجها منها إلى بقية أنحاء المملكة وكذلك إقامة منطقة دائرة حول منطقة العزل توضع فيها حيوانات سلبية كاشفة يتم اختبارها بشكل دوري لرصد أي تحولات مصلية إضافة إلى دراسة الهوام الناقلة للفيروسات.

أما الأمراض الأربعة المتبقية فقد تم مسحها في أمصال 710 حيوان (490 من الخيل و 220 من الحمير) من الجنسين والأعمار والمناطق المختلفة. وقد أجري المسح الخاص بمرض التهاب الشرايين الفيروسي بوسطه اختبار التعادل الفيروسي وبلغت نسبة الحالات الايجابية للاختبار 4.5 في الخيل و 13.2 في الحمير ولم تكن هناك فروق معنوية بين المناطق أو الجنسين في الخيل، بينما تركزت معظم الحالات الايجابية في الحمير في منطقة جازان ($P<0.01$). وقد سجلت نسبة أعلى نسبة من الحالات في أمصال الخيل التي تزيد أعمارها عن 6 سنوات، كما زادت النسبة في الحمير باضطراد مع تقدم العمر ($P<0.01$) وتعتبر هذه الدراسة أول دليل مصلي لمرض التهاب الشرايين الفيروسي في المملكة. ولم تشاهد أي أعراض مرضية في أي من الحيوانات. ولا يعد ذلك غريباً حيث أن معظم الحيوانات المصابة لا تشاهد فيها أعراض، غير أن المرض منتشر في أرجاء العالم وله أهمية اقتصادية كبيرة، مما يتطلب إجراء الكثير من الدراسات لرصده في المملكة، خصوصاً في الفحول.

من ناحية ثانية، استخدم اختبار تثبيط المتممة للكشف عن مرض الرغام و زهري الخيل في أمصال الحيوانات وكانت جميع العينات سلبية لاختبار المرضين مما يدل على خلو المملكة منها.

أما فقر الدم المعدي فقد رصده بواسطة اختبار كوجين (الانتشار المناعي في الاغار) وعلى الرغم من نقشي المرض في معظم البلدان التي تربي فيها الخيل. فقد تبين من الدراسة الحالية عدم وجود أي حالات ايجابية في الخيل، بينما وجدت أجسام مضادة للفيروس المسبب لهذا المرض في عينتين فقط (>1%) من الحمير. ويعد ذلك أول دليل مصلي في المملكة، مع ضرورة الإشارة إلى أن معظم الحمير تهرب عادة من اليمن حيث يحتمل أن تتعرض للفيروس هنالك.

عموما، فإن النتائج المتحصل عليها تشير بوضوح إلى مستوى عال من الرعاية الصحية للخيل في المملكة، ولكن يجب أن لا يقلل ذلك من الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات والبحوث الهادفة إلى رصد أمراض الخيل ومتابعتها المستمرة مع تطبيق إجراءات الحجر البيطري بدقة منعا لدخول الأمراض إلى البلاد.